

تفسير سورة الأنعام | 19-29 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهو - [00:00:00](#)

اجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اذانكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها - [00:00:31](#)

والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن تبع هداه الى يوم لقاه. ثم اما بعد قال تعالى وما قدروا الله حقا قدره - [00:01:24](#)

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الضمير الموجود في الافعال هنا قدروا وقالوا يعود الى من انهم جماعة من الناس ولكن من هم؟ على قولين قيل هم المشركون - [00:01:55](#)

وقيل هم بعض يهودي العرب وقوله تعالى وما قدروا الله الماء هنا هي النافية وحقق قدره اي عظيم قدره والقدر المكانة والعظم والجاه اي وما عظموا الله تعالى حق تعظيمه - [00:02:32](#)

وقيل وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته لان من عرف الله تعالى حق معرفته احبه ومن احبه عظمه وعبدته فهناك فارق بين المعرفة وبين حق المعرفة - [00:03:01](#)

فالمعرفة حصول العلم بالشيء اما حق المعرفة ان تعرف ما يناسبه وما يليق له وبه فابليس كان يعرف الله عز وجل ولكن ما عظمه وما احبه وما اطاعه بالتمرد عليه وابى ان يطيعه - [00:03:26](#)

واليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال الله تبارك وتعالى في اقوام غيرهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - [00:03:54](#)

وقال ربنا عز وجل في قصة موسى وفرعون خاطب موسى فرعون فقال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاثنك يا فرعون مثبورا لقد علمت اي علم فرعون ان هذه الايات من عند الله عز وجل - [00:04:21](#)

وتيقن ان موسى رسول من عند الله عندما رأى الايات الباهرات والمعجزات المتيقنات ولكن لم يؤمن ولم يدخل في طاعة الله عز وجل ولهذا عندما اصابه الغرق وعلم انه هالك قال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - [00:04:47](#)

فكان الجواب الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فمن عرف الله حق معرفته احبه وهذا حال اهل الاسلام فانهم يعرفون الله عز وجل في ذاته ويعرفونه باسمائه وصفاته ويعرفونه بقدره وشرعه - [00:05:15](#)

ويعرفونه بكتبه ورسله فهم يعرفون الله تعالى حق معرفته فلما عرفنا الله تعالى حق معرفته احببناه ولما احببناه عظمناه واطعناه اما هؤلاء اليهود فانهم يعرفون الله ولكن ما عرفوه حق المعرفة - [00:05:43](#)

وكذلك المشركون يعرفون الله فعندما تسألهم لماذا تعبدون اللات والعزى ومن مات الثالثة الاخرى يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وعندما تسألهم من رب السماوات والارض ورب العرش العظيم سيقولون ان هذه كلها لله سبحانه - [00:06:08](#)

ولكنهم لم يؤمنوا ولكنهم لم يؤمنوا فهذه معرفة ولكن معرفة غير مثمرة ولهذا من فسر الايمان بالمعرفة كان هذا التفسير تفسيرا بدعيا من فسر الايمان بالمعرفة كان هذا التفسير تفسيرا بدعيا. ده تفسير الجهمية - [00:06:35](#)

اللي هم قالوا ان الايمان بالمعرفة وبالتالي عندهم ابليس كان مؤمنا وفرعون كان مؤمنا لانهم كانوا كانوا يعرفون وما قدروا الله

حق قدره. ما عظموه وما عرفوه حق التعظيم ولا حق المعرفة - 00:07:00

ومما لا شك فيه ان المعرفة قدر زائد على التعظيم. فالتعظيم اثر من اثار حق المعرفة التعظيم اثر من اثار حق المعرفة في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا اذ هنا الظرفية الزمانية بمعنى حين - 00:07:20

فما قدر الله حق قدره حين قولهم ما انزل الله على بشر من شيء من الذي نقالوا ما انزل الله على بشر من شيء قيل هم اليهود قالوا ذلك كبرا - 00:07:48

في كون النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول الله ان هم يعني آآ استكبروا ان يكون النبي من العرب فنفوا ان يكون الله تبارك وتعالى قد زال شيئا من الكتاب - 00:08:07

القول الثاني ولعله الاصح ان هذا قول المشركين ان هذا القول هو قول المشركين. لماذا لان كلمة شيء نكرة في سياق النفي لدلالة على العموم ان الشيء نكرة في سياق النفي للدلالة على العموم - 00:08:24

اي للدلالة على عموم ما انزل سواء كان وحيا او غير وحى اذا ليس هناك ايمان ان هناك ارتباط بين السماء والارض ان هناك علاقة علاقة بين السماء والارض ان الله تبارك وتعالى يصطفي من يشاء من عباده - 00:08:54

وينزل عليهم الوحي هم لا يؤمنون بذلك الامر. بل لا يؤمنون برزق الله تعالى من غير الوحي يعني دي اشارة الى ان هناك اشياء غير الوحي ربنا سبحانه وتعالى يعطيها من يشاء من عباده - 00:09:19

مثل ماذا؟ مثل العلم ومثل ماذا؟ مثل الفهم والحكمة. ومثل ماذا؟ مثل الالهام فربنا سبحانه وتعالى بين ذلك والنصوص بينت ذلك في حديث ابي جحيفة عندما سأل عليا فقال له والحديث في الصحيح - 00:09:36

ماذا ترك لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي قال علي رضي الله تعالى عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما ترك لنا رسول الله صلى الله عليه - 00:09:59

وسلم الا كتاب الله وفهما يؤتيه الله عبدا من عباده يفهم به القرآن والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما ترك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كتاب الله - 00:10:15

وفهما يؤتيه الله عبدا من عباده يفهم به القرآن اذا الفهم ده من عند مين من عند الله سبحانه وتعالى والحكمة من عند الله قال الله ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا - 00:10:33

هل الحكمة هي الفهم ده قول بعض اهل العلم ام الحكمة هي السنة ودي قول الاخر ببعض اهل العلم فالذين قالوا ان الحكمة هي الفهم. استدلو بقول الله عز وجل ففهمناها سليمان. وكل اتينا حكما وعلما - 00:10:57

والذين قالوا الحكمة هي سنة استدلو بقول الله عز وجل واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة فالحكمة هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هناك فهم وهناك حكمة - 00:11:16

وهناك اه امور تلقى في قلب العبد هي من باب الالهام ايضا من عند الله عز وجل كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثون محدثون اي يلقي الله عز وجل في قلوبهم الحق - 00:11:37

وان يكن في هذه الامة احد فعمر ابن الخطاب. وعمر ابن الخطاب ليس معناه ان هذا الامر انقطع بموت عمر. ولكن معناه ذكر عمر اي من امثلة الذين حدثهم ربنا عز وجل اي القى في قلوبهم - 00:11:59

الحق هو عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا المشركون نفوا ان يفتح الله تعالى على احد من البشر بوحي او فهم او حكمة او الهام او نحو ذلك - 00:12:18

وبالتالي انكروا انكروا مسألة الانبياء والرسول ده ده اعتقاد المشركين مع انهم يعلمون ان هناك آآ انبياء وان هناك رسل وان هناك ديانا المشركين في العرب كانوا يعلمون ذلك. ليه - 00:12:43

لان اليهود كانت تأتي الى مكة في اسواقها للتجارة يعني كان هناك احتكاك بين يهودي يثرب وهودي تيماء ويهود خيبر ويهود وادي القرى وبين عرب يذهبون الى اسواقهم فيشترون منهم ويبتاعون - 00:13:04

والعرب كانوا آآ كانت لهم رحلات الى بلاد الشام والى بلاد العراق والى بلاد اليمن. وهذه البلاد كانت فيها اديان نصرانية او يهودية وبالتالي العرب كانوا على اطلاع بالاديان السابقة وبالحكايات التي تقص اه - [00:13:25](#)

آآ الاديان السابقة معي يا سادة فكونهم انهم ينكرون وحيا وديانة ونبوة هذا نوع من انواع يعني الظلم ونوع من انواع الجحود ونوع من انواع آآ انه لا يلزمنا شيء مما تقوله يا محمد. يعني احنا ده احنا مش نحن لا نؤمن بك فقط - [00:13:45](#)
فنحن لا نؤمن لا بك ولا بغيرك فلا تلزمنا بشيء مما تقول ولهذا كان الالزام من الله عز وجل لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس. اذا ده الزام للمشركين - [00:14:14](#)

والزام لليهود الذين طعنوا في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الزان لهم جميعا اليهود اللي هم طعنوا في رسالة الرسول ليس شكا فيه. ولكن كفرا بالنبي عليه الصلاة والسلام. كقول الله فلما جاءهم ما عرفوا - [00:14:34](#)
كفروا به اذا عندنا مشركين عندهم علم من الكتاب ولكنهم يكفرون بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام فكفروا بكل الانبياء. وعندنا طائفة من اليهود لانها كفرت بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام فتريد ان تتخفف من مسألة الايمان بالانبياء. فربنا يقول لهم - [00:14:51](#)

قل يا رسولنا لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس نورا يبين لهم حياتهم وهذا دليل على ان الوحي في كل العصور هو نور لمن اتبعه - [00:15:14](#)
ونور لمن اتبعه ثم قال وهدى للناس لان من اسباب النور هداية الناس من اسباب النور هداية الناس فلولا النور ما اهتدى الناس ولذلك جعل ربنا عز وجل النجوم في السماء علامات. قال الله وعلامات وبالنجم هم يهتدون - [00:15:33](#)
طب كيف يهتدون بالنجم؟ لان النجم يبين السماء فجعلوا النجوم علامات والصداء بنورها. اذا هناك علاقة بين النور والهداية ولذلك نحن عندما آآ نسير في الظلمات نجعل معنا مثلا كشافا او نجعل معنا جذوة من نار - [00:15:56](#)
فنجعل معنا النور او الجذوة من النور او النار من اجل ماذا؟ من اجل هداية الطريق فنور الناس وهداية الناس لا يكون الا بالوحي. دي مسألة مهمة جدا يا سادة - [00:16:22](#)

ما يصيبنا الان من ظلمات التخلف والرجعية والمرض وغير ذلك سببه ماذا؟ النمو الوحي بدأ ان هو يخفض في حياة الناس نور الوحي يخفض في حياة الناس النبي عليه الصلاة والسلام والحديث رواه الامام احمد وغيره - [00:16:38](#)
من حديث جبير ابن نفير ان عوف ابن مالك قال بينما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى السماء فقال هذا اوان يرفع فيه العلم فقال رجل من الانصار يسمى زياد ابن لبيد. يا رسول الله ايرفع العلم - [00:17:02](#)
وقد اثبت ووعته القلوب ايرفع العلم وقد اثبت ووعته القلوب يقصد بذلك القرآن والحديث قد اثبت اي صار محفوظا. ووعته القلوب اي ضبطناه في صدورنا. اذا هذا اشارة الى نوع مهم من العلم - [00:17:29](#)

المضبوط يسمى بضبط الاله؟ الصدر وفي هناك رواية ونحن ونحن نقرؤه نساءنا واولادنا شف المسألة دي يعني الصحابة لما كانوا يسمعون شيء من الوحي يرجعون لبيوتهم يعلم ايه يقرأم هذا الوحي من الكتاب او السنة للنساء والاولاد - [00:17:50](#)
اذا هناك تواصل ونشر للوحي في المجتمع المدني اذا الحاجة الوحيدة اللي كانت بتميز المجتمع المدني هو ماذا انتشار الوحي وعلو نوره انتشار الوحي وعلو نوره فالعلم لم يكن خصيصا بالرجال - [00:18:19](#)

امال ايه اللي بيحصل؟ فكان النبي عليه الصلاة والسلام يخصصه مجالس للنساء وكان يبرز لهم يوما كل اسبوع طيب الحاجة الثانية ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول للصحابة القرآن او الاحاديث الصحابة اللي سمعوه يوصلوه لمين؟ للنساء - [00:18:40](#)
الاولاد وللاولاد دي مسألة مهمة جدا. اذا الاولاد اولادنا في دايرة الاهتمام مش الاهتمام الرجال والنساء فقط وانما الاولاد في دائرة الاهتمام ولذلك في غزوة مودة لما رجع الجيش العيال الصغيرين يبلعبوا في الشارع ضربوا الجيش بالحصى وقالوا لهم يا فراج - [00:19:00](#)

يا فراج فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل هم القرار ان شاء الله. ايه اللي يخلي عيال صغيرة يبلعبوا في الشارع بيعلقوا في الشارع

لما يشوفوا الجيش جاي يقولوهم يا كراس. ايه اللي فهم العيال الصغيرين ان ده كرار ولا فرار ولا ايه دخلهم - [00:19:25](#)
المسألة دي الان دلوقتي تجد الناس كبار كل واحد قد قد العمود وماسكين التليفون قاعدين يلعبوا الواد اللي قاعد ينط الحبل ده ومنهمكين وبيلعبوا بقى على فلوس وهمية وبيسلفوا بعض. سلفنا عشر تلاف جنيه لغاية لما ربنا يفرجها. وده يسلف ده وده يسلف ده - [00:19:45](#)

يلعبوا ورجال ورجال وشباب وفتيات شف الامة وبينما الامة في زمن النبي عليه الصلاة والسلام كيف كان حالها؟ كانت امة الوحي كيف وقد اثبت ووعته القلوب واللفظ الثاني ونحن نقري نساونا وابناونا - [00:20:07](#)
فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان كنت لاطنك من فقهاء هذه المدينة ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما من كتاب الله عز وجل. المهم ان عوف ان ان جبير ابن نفير اللي يروي الحديث عن عوف ابن مالك قابل مين؟ قابل شداد ابن - [00:20:29](#)
فقص عليه ما سمعه من عوف. فقال صدق عوف او لاخبرك باول شيه يرفع اي من العلم. قال وما هو؟ قال الخشوع حتى لا ترى لله خاشعة يعني تجد ناس يطلبوا العلم ويحصلوه ويمتلئون علما ولكن قلوبهم هواء - [00:20:49](#)
اخلاقهم كالريح لا علاقة لهم بالواقع اللي بيطبّقوا العلم ولا بيتحاكموا الى الوحي ولا بيعظموا الوحي ولا بيختار الوحي فنسأل الله تبارك وتعالى العافية اذا نور الناس وهداية الناس انما هو الوحي الذي تجيء به الانبياء - [00:21:16](#)
واعظم هؤلاء الانبياء هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لانه خاتم الانبياء وانه امام المرسلين امهم في الصلاة النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم. اما الانبياء آ في رحلة الاسراء عندما اسري به من مكة الى المدينة - [00:21:38](#)
صلى بهم في بيت المقدس وهو امام الانبياء هذا دليل على انه آ خير الانبياء وانه افضل الانبياء فقال ربي سبحانه وتعالى قل لهم يا رسولنا من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس - [00:22:01](#)
ولم يقل عيسى لماذا لان الانجيل ليس كالتوراة الانجيل كتاب مواعظ اما التوراة في كتاب مواعظ وقصص وشرائع ولذلك العلم ليس في النصارى وانما في اليهود ولهذا كان بعض السلف يقول من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود - [00:22:25](#)
ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى ولذلك المتدينين من النصارى عندما يهتمون بدينهم ويريدون التضلع فيه لا يقرأون صحف الانجيل وانما يقرأون ماذا؟ العهد القديم يقرأون العهد القديم لا سيما البرطستانت - [00:22:53](#)
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس القراطيس جمع قرطاس والقرطاس ليس هو المبروم الذي يستعمله الناس الوضع الحاجيات يعني زي الترمس والحب العزيز وايام زمان ما كانش هناك اكياس بلاستيك كان كل الناس بتستعمل ايه - [00:23:19](#)
القراطيس ديت بيحطوا فيها الطعمية ويحطوا فيها الفاكة وغير ذلك والمقصود بالقراطيس ليس ذلك المعنى وانما القراطيس هي اللواح او هي الصحف التي تصنع من ثلاث حاجات اما من الجلد - [00:23:49](#)
واما من الورق واما من آ غيرهما من الخشب والعظم ونحو ذلك يبقى الاساس الجلد والورق والجلد والورق او اي حاجة غيرهم بقى سواء كان عظم او خشب او نحو من ذلك - [00:24:10](#)
طيب ايه اللي بيحصل آ كانوا آ يكتبون الكتب السابقة في هذه القراطيس ويوزعونها توزيع يعني دي دي معلومة في غاية الاهمية ان التوراة والانجيل ما كانتش مجموعة عند اهلها - [00:24:28](#)
امال ايه ده كانت اجزاء كانت اجزاء مكتوبة في الورق اجزاء مكتوبة على العضم اجزاء مكتوبة على الخشب. اجزاء مكتوبة في الورق ما كانتش مجموعة لم تكن مجموعة - [00:24:53](#)
وهذه خصيصة للقرآن آ لم يمتاز بها اي كتاب قبل القرآن. طيب ايه اللي حصل؟ صحف موسى فرقت بعد الموت فلما فرقت بعد موته ضاع كثير منها طب ايه اللي حصل؟ بدأوا ان هم يكتبوا حاجات - [00:25:11](#)
تشرح النصوص اللي فاكرينها. يعني هم لم يهتموا بحفظ توراة موسى غير الصحابة حفظوا القرآن الكريم لكن آ آ اتباع موسى لم يحفظوا التوراة. هم اعتمدوا على الصحف الموجود. والصحف دي كانت اجزاء - [00:25:35](#)

ضاعت الصحف بعد سيدنا موسى وبعض اشياء منها كان بسيط اشياء بسيطة كانت موجودة الاحبار والرهبان بتوع اليهود ما يتذكرونه كتبوه وشرحوه فظهر ما يسمى التلمود ما يسمى بماذا؟ بالتلمود. فالتلمود ليس هو التوراة. ولكن التلمود هو شروح علماء اليهود على ما تذكر - [00:25:54](#)

من نصوص التوراة اذا في هناك نصوص للتوراة هم تذكروها. وكثير من هذه النصوص ضاعت فلم يذكروها في هناك صحائف من التوراة موجودة ولكن كثير من هذه الصحف ايه؟ غير موجود - [00:26:25](#)

طب والصحفي الغير موجود؟ والحاجات غير المحفوظة ايه اللي حصل؟ بدأوا هم يكتبوا بقى يحرفوا ويبدلوا ويعدلوا. وبالتالي التحريف كان في التوراة وما حدث في التوراة حدث ايضا في ماذا؟ في الانجيل - [00:26:44](#)

ولهذا كان من هداية الله عز وجل لامة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ان جمع القرآن مرتان جمع القرآن مرتان. مر في عهد ابي بكر ومرة في عهد من؟ عثمان - [00:27:01](#)

المرّة في عهد ابو بكر عندما استحر القتل في الصحابة في معركة معركة ايه؟ حديقة الموت حديقة الموت دي في قتال الردة بين المسلمين وبين بني حنيفة الذين امنوا بنبوّة مسيلمة الكذاب - [00:27:22](#)

فوجه اليهم ابو بكر خالد بن الوليد تقاتلهم قتالا عنيفا في حديقة تسمى حديقة الموت لكثرة من قتل فيها والمنطقة دي اسمها منطقة اليمامة ففي منطقة اليمامة دارت هذه المعركة وقتل كثير من حفظة القرآن - [00:27:42](#)

ولذلك خاف ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان يحدث لامة الاسلام كما حدث لليهود والنصارى فامر بجمع القرآن فكان اول جمع للقرآن بقيادة زيد ابن ثابت الصحابي الانصاري الجليل في عهد ابي بكر رضي الله - [00:28:06](#)

تعال يا عم فلما كانت الفتوح والغزوات اللي بقى بيفتح نهاوند واللي فتح هنا واللي هنا واللي هنا حديقة بن اليمان رضي الله تعالى عنه شارك في فتوح ما وراء النهر - [00:28:26](#)

فوجد الناس يبقروا القرآن آآ بطرق مختلفة اللي بيقروا بقراءة عبدالله بن عباس عبدالله بن مسعود وليقرأ بقراءة ابو موسى الاشعري فاتى الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقال ادرك امة محمد فقد هلك - [00:28:40](#)

وكان ذلك في فتح اذربيجان فيما وراء النهر قال له وما ذاك؟ قال انهم يختلفون في القرآن. فامر عثمان بن عفان ان تجمع كل صحائف القرآن ما عدا صحيح واحدة بس وهي التي كانت عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنها - [00:29:00](#)

فامر بحرق كل الصحائف ولم يبق الا صحيفة واحدة ثم نسخ آآ بعدد الولايات والانصار نسخا وطيرها واجتمع الناس على هذه الصحيفة وسمي ذلك بالقرآن العثماني او بالصحيفة العثمانية نسبة الى عثمان بن عفان. فلم تختلف الامة على القرآن - [00:29:21](#)

كما اختلف اليهود والنصارى وكان ذلك من اسباب حفظ الله تعالى لهذه الامة. قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نور وهذا للناس تجعلونه قراطيس اي صحف من الجلد والورق وغيرها - [00:29:46](#)

يبدونها يبدونها اي تظهرون ما تريدون وتخفون ما لا تريدون. سبحان الله يعني آآ كانت هناك حادثة ان هناك ناسا زنوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود - [00:30:03](#)

فارادوا ان يتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يأتوا بالتوراة التي بين ايديهم وامرهم ان يقرأوا فيها فوضعوا ايديهم على جزء من نصوصها هذا الجزء كان فيه ماذا؟ رجم الزاني المحصن - [00:30:24](#)

اذا يريدون ان يخفوا حكم الله في صحيفتهم اذا ما كانوا يريدون اظهاره اظهروه وما كانوا يريدون اخفائه اخفوا طيب الاشياء التي كانوا يخفونها من كتاب الله كانت قليلة ولا كثيرة؟ قال الله وتخفون كثيرا - [00:30:47](#)

كثيرا الاخفاء الكثير ده على مدار العصور يبقى ارادة التحريف والتبديل كانت ارادة متعمدة من قبل علماء اليهود يبقى علماء اليهود تعمدوا ان هم يخفوا التوراة الصحيحة تعمدوا تضيع التوراة الصحيحة - [00:31:10](#)

تعمدوا ذلك ولذلك الذين لا يظهرون الحق فيهم شبه من علماء اليهود والعياذ بالله ثم قال الله عز وجل وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم الجملة ديت ذهب كثير من اهل العلم - [00:31:32](#)

الى انها في مشركي العرب لان المشركين لم يعلموا كثيرا من الاخبار السابقة الا عندما اعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن وهذا دليل على ان المشركين في قريش - [00:31:56](#)

كانوا يحبون ان يسمعو القرآن لما فيه من علم يعلمهم ولذلك في سورة هود بعد ان ذكر الله عز وجل قصة نوح بتفصيلها قال في نهايتها تلك من انباء الغيب نوحيها اليك - [00:32:19](#)

بل كنت تعلمها انت ولا قومك من قبلي هذا نعم. اذا قصة نوح بهذا السياق قصة جميلة جدا ولعل هذا السياق من اروع سياقات قصة نوح في القرآن الكريم. في سورة هود. قال بعدها على طول تلك من انباء ماذا؟ الغيب - [00:32:39](#)

اذا الجماعة المشركين ما كانوا عارفين القصة دي عرفوها ازاى؟ لما استمعوا الى هذه السورة ولذلك سورة مكية ولا مدنية؟ مكية سورة مكية فكان المشركون يسمعون القرآن فلما يسمعون القرآن يسمعون القصص السابقة فيتعلموها - [00:33:02](#)

القصص ديت ما كانوا عارفينها لا هم ولا اباهم يعرفوها لان اباهم لم يعلموها سمعوها من مين لم يسمعوها وبالتالي هم علموها ولم يكونوا يعلمونها لهم ولا اباهم من قبل. فهذا دليل على ان هذه الجملة المعني بها المشركون - [00:33:24](#)

الجملة ديت اللي من اول ما قدر الله حق قدره فيها التفاتات يعني مرة يخاطب بها اليهود مرة المشركين مرة الجملة تصلح لليهود المشركين ولذلك الجملة دي جملة مرنة. جملة مرنة وهذه المرونة بيسموها في البلاغة اسلوب الالتفات - [00:33:48](#)

الالتفات يعني خلي الانسان دايم متيقظ دماغه ده يبقى مركزة ما يقدرش ان هو آ يتوه ولا يسرح ولا اي شيء ليه؟ لان الضمائر محتملة هذا وذاك وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم - [00:34:06](#)

قل الله قول الله ده جواب لسؤال قد مضى اللي هو ايه؟ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى لله. وهدى للناس مين اللي انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس؟ الجواب قل الله - [00:34:26](#)

شوفوا الاجابة فصلت بماذا؟ فصلت بعدة جمل. فالاية ديت اية جميلة جدا قل الله آ والقول هنا قل لا يذكرنا بالاية الاولى في بداية السورة قل اي شيء اكبر شهادة قل الله - [00:34:46](#)

قل الله. وهنا ايضا قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس؟ الجواب قل الله اذا هم يعلمون ان ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول من عند الله - [00:35:08](#)

اذا الله الذي انزل الكتاب الى موسى هو الله الذي انزل الكتاب ايضا الى مين؟ على محمد والله الذي بعث موسى هو ايضا الله الذي بعث النبي محمد المشككة ان ان هم بيقولوا ان ما ينفعش الكتاب ينزل على رسول ربنا سبحانه وتعالى ناقش هذه المسألة في اول سورة الانعام - [00:35:28](#)

قال الله وما منع الناس اذ جاءهم الهدى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعت الله بشر رسولا يعني ازاى؟ طب هو لو ربنا سبحانه وتعالى لو اراد ان يجعل ملكا - [00:35:54](#)

هيجيبوا ملك ولا يجعلوا ايضا آ بشرا رسولا هيجعله ايضا بشر رسولا لان الناس لا تطيق ان ترى الملك طيب لو ربنا عز وجل لو جعل فيهم قوة تجعل ان الرسول هو الملك. هيؤمنوا برضك؟ لا هيقلوا يا سحر - [00:36:12](#)

اذا في كل الاحوال لن يؤمنوا. والكلام ده كله بسطناه في اول سورة الانعام. ارجو ان آ تذكره وعلمتم ما لا ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم. قل الله اي ربنا عز وجل كما ارسل موسى ارسل محمدا. وكما - [00:36:32](#)

الكتاب على موسى نورا وهدى للناس. انزل الكتاب على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويؤيد ذلك الاية التالية على طول الان طيب بعد ما تقرر هذه الحقيقة قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. يبقى مسألة بقى البراهين اللي هم بيقولوا نحن لا نؤمن -

[00:36:53](#)

بالنبي محمد نحن نلوم باي كتاب انزله الله. الكلام ده كله خوض وهذا كل لعب. لماذا سمى ربنا عز وجل هذا الكلام خوضا؟ لانه باطل او لماذا سموه لعبا؟ لانه لا يترتب عليه اثر - [00:37:16](#)

فكل شيء لا يترتب عليه اثر فيسمى ذلك ماذا؟ لعب يسمى ذلك ايه؟ لعب ولهذا قال الله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ليه؟ لانه لا

يترتب عليه اثر - 00:37:33

طب امتي تكون الحياة ديت قيمة اذا ترتب عليها اثر؟ زي ايه؟ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يبقى الانسان لما يجعل هذه الدنيا معبر الاخرة لما يجعل هذه الدنيا كنز له يلقي به الله - 00:37:51

لم يجعل هذه الدنيا زاد يتزوج بها لملاقاة الله تنقلب هذه الدنيا الى ماذا؟ الى قيمة طب لو واحد عايش في الدنيا للدنيا اذا الدنيا دي تعتبر ايه؟ لعب ولا اخر. طب لعب ولهو ليه؟ لانه لم يترتب عليها فائدة - 00:38:12

ما فيش فائدة طيب وما يعطاه الناس في الدنيا من الاموال والمناصب والوجهات والسلطان ايه ده كله؟ لا قيمة له. بدليل ان الناس مهما ستعمر في الدنيا احنا حياتنا في الدنيا اه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اعمار امتي ما بين ستين وسبعين. الاعمار دي لا تساوي شيه في اعمار متقدمة - 00:38:31

يعني سيدنا نوح مكث في قومه داعيا الله الف سنة الا خمسين عام امال بقى قعد كم سنة غير غير الدعوة؟ يعني قعد يجي مثلا عشر قرون يبقى الناس ايام زمان كانت بتعيش بالقرون بالقرون - 00:38:55

تعيش بمئات السنين طب الناس اللي بتعيش بمئات السنين دول يوم القيامة لما يعاينوا العذاب بقى والحشر وما الى ذلك يظنوا انهم ما لبثوا غير ايه غير ساعة يغير يا سعد تهم الدنيا دي كلها بالنسبة لهم ايه؟ ساعة زمن - 00:39:13

سائل زمن والسادة حدودها بانها ساعة من نهار يعني ساعة مقدرة لنساء الليل ما بي شعروش بها. لكن ساعة النهار مقدرة. الله! يبقى ساعة مقدرة كساعات النهار الدنيا دي كلها كسعى من هذه الساعات - 00:39:34

مع انهم ما عمروا قرون امال الناس بقى اللي بتعيش اربعين سنة وخمسين وسبعين وتسعين من وميت سنة ديت يبقى ايه ديت؟ سبحان الله الصعيد من جعل حياته زاد الله لاخراه. هذا هو السعيد. من لم يجعل ذلك فهذه الدنيا كلها - 00:39:54

عبارة عن لاعب نسأل الله تعالى العافية لما هم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وربنا عز وجل الزمهم بان الله تبارك وتعالى الذي انزل موسى آآ الذي بعث موسى - 00:40:16

هو الله الذي بعث محمدا وان الله الذي انزل التوراة نورا وهدى على موسى هو الله ايضا الذي انزل الكتاب يعني كانت الاية التالية مؤكدة لهذا المعنى وتسير في هذا المعنى. قال الله وهذا كتاب - 00:40:38

انزلناه مبارك آآ معذرة في هناك ولن اقول اسماء احد الناس الذين آآ تم استضافتهم في آآ مؤتمر اه كان منذ ساعات هنا في القاهرة لأكاديمية اسمها او مركز اسمه تكوين - 00:41:01

آآ احد هؤلاء الناس يشك اصلا في القرآن. يعني احد الناس الكبار في هذا المركز يشك اصلا في القرآن ويقول بان القرآن ليس هو كلام الله يعني القرآن ده المصحف ده - 00:41:28

مش هو القرآن الله المصحف ليس هو القرآن امال القرآن ده ايه بقى؟ لأ القرآن عنده حاجة تانية. القرآن عنده اللي هو القرآن مصدر من القراءة وبالتالي القرآن مش هو المصحف اللي في ايدينا - 00:41:46

اما القرى له ايه؟ اللي هو ما يتلى من التوراة والانجيل طب والقرآن ده ما فيش هناك دليل مادي يدل على صدق وكلام يعني بالفعل كلام كفر. ده احد الناس الكبار الذين اسسوا - 00:42:04

آآ يقولون بان التكوين اي تكوين العقل العربي المعاصر لا يكون الا بنقض التراث عارفين لما يكون واحد عنده بيت قديم ومتهالك وعاوز يعمل برج مكانه بيعمل ايه بيعمل ايه؟ بيهدم البيت القديم عشان يبني بيت جديد. هم عاوزين يهدموا القديم عشان يبنيوا عقلية معاصرة - 00:42:25

طيب ايه بقى سمات العقل المعاصرة يقولوا ترفض الاساطير انتم عارفين الاساطير عندهم اللي هي ايه لا يا ريت اللي هو الغيب. القصص جزء من الغيب بنقول تلك من انباء الغيب - 00:42:52

اذا القصص دي من انباء الغيب. لكن مش هيكون لانباء الغيب فالغيب كله بما فيه الله وهم يكفرون بالله ويكفرون بالانبياء. ويكفرون بكتب السماوية ويكفرون بالقدر. ويكفرون بالبعث. ويكفرون بالحياة في البرزخ - 00:43:10

ويكفرون بالبعث ويكفرون بالحساب ويكفرون بالميزان ويكفرون بالصراط ويكفرون بالجنة ويكفرون بالنار الله لو واحد منهم يعبّر
يقول ان الله اكبر اكبر اسطورة شهدتها البشرية مسألة الله يعني ربنا ده اسطورة - [00:43:33](#)
وقال الاسطورة دي لابد ان هي تفض وتقض. يعني لابد تنتهي هم يقولون ذلك وربنا يقول ايه انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه. يا
ترى نصدق هؤلاء القوم السفلة يأتون لكي يؤسسوا للحاد - [00:43:57](#)
والتشكيك في ثوابت الاسلام ومن اعظم هذه الثوابت الغيب يا ترى هو كده صح كلامه هو صح ولا كلام ربي سبحانه هو الصح. هو
كلام مربى وهو الصح دائما يا سادة قاعدة في اللغة والاصول ان الاشارة لا تكون الا لموجود. مم - [00:44:25](#)
اقول وهذا. طب قل هذا يبقى ده موجود حقيقة لانه لا يشار المعدوم ابدا لا يشار الى معدوم. يعني معلى عفووا لو واحد بيحي له
تهيؤات يقول لك اهو هيخنقني اهو ويقعد يشاور. ايه اللي بيحصل؟ بنقول ده مريض نفسي. ربنا يعافيكم يا رب. ونعمل ايه؟ اما
بنشوف حد - [00:44:50](#)
ايه وما الى ذلك. لانه يشير الى معدوم. صح ولا لا لكن الاشارة دائما لا تكون الا الى موجود ومتحقق اذا الاية ديت اكبر دليل بيرد
عليهم ماشي وهذا كتاب - [00:45:14](#)
وهذا كتاب انزلناه. اذا هذا كتاب انزله الله عز وجل اذا اكبر دليل على ان الله في السماء انزلناه مبارك مبارك البركة فيها معنى النمو
والزيادة الله! يعني هذا الكتاب - [00:45:36](#)
ينمي الخيرات في حياة المسلم القرآن ده بينمي الخيرات يبقى معنى ذلك لما حد يقرأ القرآن ولا ينمو الخير في قلبه. اذا الاشكال في
القرآن ولا في قارئ القرآن؟ في قارئ القرآن - [00:46:01](#)
ولهذا آ قال الله عز وجل وان احد من المشركين سجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. طب ليه؟ لان هو القرآن بينبت به الخير في
القلب. بالضبط زي لو في هناك ارض طيبة - [00:46:19](#)
وحطينا عليها مية. ايه اللي بيحصل بينبت ما فيها من خير. كذلك القرآن اذا سمعه صاحب القلب الطيب بتنبت المعاني الطيبة في
قلبه بعض الناس كانوا نصارى واسلموا هل تعلموا ان سببي الاساسي في اسلامهم هو ماذا - [00:46:37](#)
القرآن. سبحان الله النجاشي النجاشي عندما اراد آ آ رسل قريش ان يوقعوا بين النجاشي وبين الصحابة فدعاهم قالوا له ان هو بقى
انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ويقولون في مريم قولا عظيما فدعهم النجاشي - [00:47:00](#)
فاتى جعفر ابن ابي طالب وقر عليه فواتيح سورة مريم ايه اللي حصل؟ فبكى النجاشي حتى اخضرت لحيته. وقال انتم شيوم في
ارض اي انتم في امن في ارضي. ليه - [00:47:22](#)
لما سمع القرآن تأثر تأثر ولهذا كان المشركون يتواصون فيما بينهم الا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فبيخافوا من سماع
القرآن سبحان الله اذا هذا الكتاب مبارك فيه الزيادة والنماء - [00:47:38](#)
وفيه الخير وفيه الخير فكل من كانت عنده المعاني الطيبة انتفع بهذا القرآن ولهذا يعني دايم انا بقول لابنائي واخواني يا اخوانا قبل
ما تقرأوا القرآن قبل ما تقرأوا القرآن تعلموا المعاني التي - [00:48:01](#)
تصلح بها القلوب فاذا ما قرأتم القرآن بعد هذه المعاني انتفعتم بالقرآن. ودي مسألة الكلام فيها يحتاج الى آ برضك بسط لعل مقامه
وقت اخر وهذا كتاب انزلناه مبارك اذا من اراد البركة في العمر والرزق والفهم والعلم فليزلم القرآن. من اراد البركة - [00:48:25](#)
في الجسد والزوجة والولد فعليه بالقرآن البركة ثم هذا القرآن الكريم مصدق الذي بين يديه اي من التوراة اي الاحكام
الصحيحة الاحكام الصحيحة الموجودة في التوراة والتي اخفاها اليهود هذه الاحكام الصحيحة يصدقها القرآن - [00:48:55](#)
اذا القرآن حكم على التوراة حكم على التوراة وهذا كتاب انزلناه مبارككم. مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها اللام هنا
للتعليق اي من اسباب نزول القرآن انذار - [00:49:25](#)
انذار ام القرى ومن حولها. اي مكة ومن حولها قيل العالم كله العالم كله قيل لان مكة هي سره العالم. ومرتكز العالم ومن حولها اي من
العالم كله ويؤيد ذلك المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:49](#)

اوتيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي. من هذه الخمس كان النبي يرسل الى قومه خاصة وبعثت الى الناس ماذا؟ كافة. ويؤيد ذلك ايضا دل علي ويدعو اليه. قول الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:50:11](#)

للعالمين وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من يهودي ولا نصراني يسمع بي الا اكبه الله على جيه في النار الا كبه الله على وجهه في النار. فهذا دلالة على ان كلمة ومن حولها لا تقصد بها القبائل التي حول مكة. وانما المقصود بذلك - [00:50:37](#)

العالم كله ولتنذر ام القرى ومن حولها. اذا الاسلام دين عالمي ودعوتنا دعوة عالمية فاذا كان القرآن فاذا كان القرآن قد نسخ ما قبله فكذلك الدعوة الاسلامية لا ينبغي ان تكون معها دعوة. هي الدعوة الناسخة لغيرها - [00:50:59](#)

مسألة التعايش الذي يطرحونه يا ترى هل هم يطبقونه معنا يعني معلىش التعايش بين الاديان وبالتالي عندما نقول لا دين الا الاسلام اذا نحن متطرفون وارهابيون متشددون هل يصنعون ذلك مع المسلمين في بلاد الشيخ - [00:51:23](#)

او بلاد الهندوس او بلاد النصارى هل يصنعون ذلك الله المستعان ثم قال تعالى والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وافضل من امن بالآخرة هم اهل الاسلام ويؤمنون بي اي يؤمنون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويؤمنون بما جاء به من الحق والنور والهدى - [00:51:44](#)

ثم قال وهم على صلاتهم يحافظون للدلالة على اهم شعيرة من شعائر الاسلام وهي ماذا؟ وهي الصلاة. من حافظ وعليها كانت له نورا وعهدا. ومن لم يحافظ عليها اوبق والعياذ بالله. ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:52:12](#)

بين الاسلام وبين الكفر الصلاة. فمن تركها فقد كفر. وهذه مسألة فيها كلام كثير. في قول الله عز وجل يحافظون للدلالة على الديمومة على الديمومة. الديمومة الحالية والديمومة المكانية والديمومة الزمنية. فالمسلم في كل زمان - [00:52:32](#)

وفي كل مكان وعلى اي حال هو يحافظ على صلاته. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن وان يجمع لنا مع العمل به فهمه وحسن تدبره. وان ينجينا وان ينجي ابناءنا - [00:52:52](#)

ونساءنا وديارنا من كل مكروه وشر وسوء. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:53:10](#)